من الشعر الإنكليزي الحديث

أغنية القطيع

من رمزيات سيتويل

من خلال حظائرنا التي شيدها الجبروت ، رحنا نرقب أحزان هذا العالم في صمت ورباطة جأش

لقد عرفنا الدم المهراق،ورأينا شؤبوبه وكيف ينبثق في نحورنا تنهدة او حشرجة ورأينا ذرارينا وكيف تملت ورحى عنها للخنجر المصلت في يد التاجر في عيوننا الصافية ترقد كل خفايا الابدية وتتوارى أسرار الفراغ او العدم واذ يترقرق في اسماعنا ثغاء الزعيم يخطر في مرح ورشاقة يجاوبن ثغاءه . فإن أجل رأيناه في أثره كوجبة متدافعة من الجنون حتى يقعد به الثار واذ ذاك نتطلع الى زعيم جديد نسير تحت امرته

صاح خروف مشكيء في آخر القطيع « ولماذا تروعنا هذه الجزرة المجدة فتكص على أعقابنا ! ؟ »

ولكن اسراب القطيع راحت تثغو في غضب وكأنها تنوب « ألا تذكر كيف ذهبنا بأقدام خالية من القذر ورجعنا بأدمغة فارغة؟ ! » إن نبل الصنيع يقتضينا الفرار ما استطعنا اليه سبيلا »

« أننا نحيي بذلك خرافاً لن تجود بمثلها البطون »

فاذا ما أباح قطيع دمه فان المعز ستذكر لنا هذا القول المأثور ؟ »

. . . . . لحظة ثم هوى الراعي علينا بعصاه صارخاً مؤنباً « الى الوراء ! الى حظائركم ايها الحمقى »

[نقلها علي محمود طه]